[39] ولولاك لم تخلق الكائنات * ولا بأن غرب ولا مشرق أشار به إلى ما أخرجه الحاكم في المستدرك 2: 615 والبيهقي، والطبراني، و السبكي، والقسطلاني، والعزامي، والبلقيني، والزرقاني وغيرهم من طريق ابن عباس قال: أوحى ا إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى آمن بمحمد وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به، فلو لا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خالقت الجنة ولا النار. ومن طريق عمر بن الخطاب قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال ا: يا آدم ! وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا ا محمد رسول ا، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال ا: صدقت يا آدم ! إنه لا حب الخلق إلي ادعني بحقه قد غفرت لك. ولولا محمد ما خلقتك، فميمك مفتاح كل الوجود * وميمك بالمنتهى يغلق تجليت يا خاتم المرسلين * بشأو من الفضل لا يلحق فأنت لنا أول آخر * وباطن ظاهرك الأسبق في هذه الأبيات إشارة إلى أسمائه الشريفة: الفاتح، الخاتم. الأول: الآخر. الظاهر. الباطن، راجع المواهب للزرقاني 3 ص 163، 164. تعاليت عن صفة المادحين * وإن أطنبوا فيك أو أغمقوا فمعناك حول الورى داره * على غيب أسرارها تحدق وروحك من ملكوت السماء * تنزل بالأمر ما يخلق ونشرك يسري على الكائنات * فكل على قدره يعبق إليك قلوب جميع الأنام * تحن وأعناقها تعنق وفيض إياديك في العالمين * بأنهار أسرارها يدفق وآثار آياتك البينات * على جبهات الورى تشرق فموسى الكليم وتوراته * يدلان عنك إذا استنطقوا وعيسى وإنجيله بشرا * بأنك أحمد من يخلق
